جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

التأويل بالحذف في كتاب "الإتقان في علوم القرآن" للسيوطي: حذف الاسم نموذجا.

✍ الباحثة

أسماء مسهوج مجزع الشمري

قسم اللغة العربية، كلية الآداب والفنون ،جامعة حائل
المملكة العربية السعودية

العدد الرابع والعشرون

للعام ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م

الجزء الخامس

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

التأويل بالحذف في كتاب "الإتقان في علوم القرآن" للسيوطي
حذف الاسم نموذجا.

أسماء مسهوج مجزع الشمري

قسم اللغة العربية، كلية الآداب والفنون ،جامعة حائل المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: Asmaa_mashog25@gmail. com

الملخص

عنوان البحث: التأويل بالحذف في كتاب "الإتقان في علوم القرآن" للسيوطي: حذف الاسم نموذجا.

قصرنا الجهد في هذا المقال على حذف الأسماء دون الأفعال والحروف، فنظرنا فيها في مختلف محلاتها الإعرابية أي لما كانت في محل الرفع والنصب والجر حتى نستخلص القواعد المتحكمة في آلية الحذف وتغيرها بتغير المحل الإعرابي. وقد انتقينا كتاب " الإتقان في علوم القرآن " للسيوطي مدونة نبحث فيها قضية حذف الأسماء وتأويله، مباحث الدراسة: حدّ الحذف، حذف المرفوعات، حذف المنصوبات ، حذف المجرورات ، حذف ما يجوز فيه الرفع والنصب والجر، الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع المنهج المتبع في الدراسة هو المنهج الوصفي.

الكلمات المفتاحية: التأويل ، الإتقان ، علوم القرآن ، السيوطي ، حذف الاسم، التأويل بالحذف ، نموذجاً .

Interpretation by Deletion in "Perfection in the Sciences of the Qur'an" by Al-Suyuti: Deleting the name as a model.

Asmaa Mashouj Al-Shammari
Department of Arabic Language, College of Arts and Arts, University of Hail, Kingdom of Saudi Arabia
Email: Asmaa_mashog25@gmail. Com

Abstract

Research Title: Interpretation by Deletion in "Perfection in the Sciences of the Qur'an" by Al-Suyuti: Deleting the name as a model.

We limited the effort in this article to deleting names without verbs and letters, so we looked at them in their various syntactic stores, i. e. when they were in the place of raising, monument, and traction until we extract the rules governing the deletion mechanism and change it with the change of the syntactic place. We have selected the book "Perfection in the Sciences of the Qur'an" by al-Suyuti as a blog in which we discuss the issue of deleting and interpreting names.

The approach used in the study is the descriptive approach.

Keywords: **Interpretation, mastery, sciences of the Qur'an, al-Suyuti, deletion of the name, exegesis by deletion, an example.**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدّمة

يعتبر الحذف ظاهرة مشتركة بين اللغات البشرية عموما لا تكاد تخلو منه لغات من لغات العالم، يظهر في عدة مستويات منها الصوتي فتتجلى السمة الحذفية في القراءة مثلا، ومنها الكتابي أي الصورة والخط ككتابة المصحف الشريف مثلا ومنها النحوي وهو المشغل الذي نعالجه في بحثنا هذا. وإذا كان الحذف ظاهرة نحوية مشتركة بين لغات العالم فإنها باللغة العربية أخص وبها أظهر، فقد فضلت هذه اللغة الإيجاز عن الإطناب، واستحسنت الاختصار دون الإطالة، لذلك كان الحذف من خصائصها الأصلية ؛لأنه يحقق مطلبي الإيجاز والاختصار ،ونظرا لمنزلة الحذف في الدرس النحوي العربي شقق النحويون القدامى النظر في هذه الظاهرة وما اتصل بها من إضمار وتقدير وغيرهما فدفعتنا غزارة التأليف في هذا المبحث إلى تسليط الضوء عليه لتقديمه إلى مجال البحث العلمي تقديما نشيطا وحيّا. وقصرنا الجهد في هذا المقال على حذف الأسماء دون الأفعال والحروف، فنظرنا فيها في مختلف محلاتها الإعرابية أي لما كانت في محل الرفع والنصب والجر حتى نستخلص القواعد المتحكمة في آلية الحذف وتغيرها بتغير المحل الإعرابي. وقد انتقينا كتاب " الإتقان في علوم القرآن " للسيوطي مدونة نبحث فيها قضية حذف الأسماء وتأويله، فرغم أنّ هذا الكتاب ليس متمحضا للنحو ولا منصرفا إليه بالكليّة إنما يندرج ضمن مصنفات التأليف الديني إلاّ أننا أخترنا البحث فيه لأسباب موضوعية منها:

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

– أهمية الطرح النحوي في كتاب الإتقان وغزارة المادة المتوفرة فيه، ولا تقل أهمية الطرح النحوي في هذا المؤلف عن المادة التفسيرية للنص القرآني.

– يعد النحو من العلوم المساعدة في تفسير القرآن ويعرف بأنه من بين العلوم الأدوات التي تساعد على الولوج إلى مكنونات النص القرآني وتسمح بالنفاذ إلى مكامن إعجازه. وقد كان كتاب " الإتقان" نموذجا متميزا على التفاعل الإيجابي بين علم النحو وعلم التفسير، وكان جماعا لكل ماسبق من مادّة نحوية، واستوعب ما انتهى إليه البحث اللغوي السابق لعصره .

– جمع كتاب الإتقان المادة النحوية النظرية والقواعد المجردة إلى الأمثلة والشواهد القرآنية، مما سمح بفهم قوانين الحذف وآليات تأويله من خلال إجرائها على آيات القرآن الكريم، وهو ما يحقق إضافة نوعية في مستوى تمثل قضايا الحذف والتمثيل عليها.

لكل هذه الأسباب فضلنا الاشتغال على ظاهرة حذف الاسم في كتاب "الإتقان في علوم القرآن للسيوطي". بقي أن نعلن عن المسلمات النظرية التي ينطلق منها هذا المقال، وأن نبين خطة البحث. أمّا مسلماته فأوّلها: أن البحث في ظاهرة الحذف عموما لا ينقطع مطلقا عن التأويل، فهما متشارطان ضرورة ؛لأنّ النظام اللغوي لا يحتمل الفراغ المتولّد عن الحذف فتشتغل أدوات التأويل لتسد الثلمة الدلالية والنحوية المنجرة عن الحذف. لذلك فسّر اللغويون ما خرج عن الأصول التي وضعوها، ومن ثمّ لا ينقطع تفسير الحذف عن النشاط التأويلي ما دامت اللغة قائمة على التعليل من ناحية رافضة للفراغ من ناحية ثانية. فنشأت جملة من المفاهيم العاملية في

تأويل الظاهرة كالقطع والاختصاص والاشتغال والتوهم والتنازع والإغراء والتحذير. . . ويهدف هذا الجهاز المفاهيمي إلى تأويل العناصر المحذوفة حتّى يردّ الفرع إلى الأصل ويبرر الحركة الإعرابية. وهو نشاط يحاول ربط البنية التحتية للغة بأشكال إنجازها السطحية للمحافظة على ضرب من الاتساق النظري. أمّا المسلمة الثانية فمفادها أنّه لا يمكن عزل ظاهرة الحذف عن المبحث البلاغي، لأنّ مبادئ الحذف تنقسم في المبحث اللغوي إلى ثلاثة أقسام: الأغراض والأسباب والشروط، أمّا الأغراض والأسباب فمرتبطان بالجانب البلاغي وهو جانب لم يغفله النحاة، أمّا الشروط فمن صميم البحث اللغوي(١).

حدّ الحذف:

إنّ الحديث عن ظاهرة الحذف شائع في تحاليل النحويين ولكنه شائك، فهذه الظاهرة يتداخل فيها النحوي والبلاغي، كما تتجلى في جميع المستويات اللغوية، فضلا عن كونه حديثا عن طبيعة اللغة ذاتها وتجليا طبيعيا لعملية الاقتصاد فيها تحت ضغط علة "كثرة الاستعمال". نحتاج في حد الحذف إلى ضبط معانيه لغة واصطلاحا.

---

(١) انظر في هذا الزركشي بدر الدين في " البرهان في علوم القرآن" ، ج٣، ص ١١٥ـــ ٢٧٢. اخرج حديثه وقدّم له وعلّق عليه مصطفى عبد القادر عطاء، ط١، بيروت دار الكتب العلمية ١٩٨٨. وابن هشام أبو محمد عبد الله في مصنفه " مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" ج٣ ص٦٩٢-٧٤٨، تحقيق محي الدين عبد الحميد، صيدا بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٩١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أولاً: في قضايا الحد والتعريف:

١- مفهوم الحذف لغة:

الحذف لغة : قطف الشيء من الطرف [١]، وكلمة "الحذف" تدور حول مترادفات منها القطف والقطع[٢] والإسقاط[٣] والتسوية[٤] وذكر الزمخشري[٥] "وحذف الصانع الشيء": سواه تسوية حسنة .

٢- الحذف اصطلاحا:

١-عند النحاة القدامى:

٢- إسقاط جزء الكلام أوكله لدليل. [٦]

٣- إسقاط حركة أو كلمة أو أكثر أو أقل، وقد يصير به الكلام المساوي موجزا[٧]، وهذا التعريف يشمل حذف الحرف والحركة والكلمة

---

(١) انظر: تهذيب اللغة ، لأبي منصور الأزهري ، (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق : محمد عوض مرعب ، ط١، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠١م، ، مادة (حذف)، و لسان العرب لابن منظور ، مادة (حذف).

(٢)انظر : السابق مادة (حذف)

(٣)انظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، لمحمد سمير نجيب اللبدي ، ط١، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥م ، ص٦٢.

(٤) أساس البلاغة ، مادة (حذف).

(٥) أساس البلاغة ، مادة (حذف).

(٦) البرهان في علوم القران ، بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١، دار إحياء الكتب العربية ، بيروت ، ١٩٥٧ه، ١٣٧٦م، ج١٠٢/٣.

(٧) كشاف اصطلاحات العلوم والفنون ، محمد علي التهانوي(ت: ١١٥٨هـ) ، تقديم وإشراف ومراجعة : د/ رفيق العظم وزملائه ، ط١، مكتبة ابنان ناشرون ، بيروت ، ١٩٩٦م ، ج٦٣٢/١.

والجملة والعبارة وهذا التعريف يدل على أن الحذف باب متنوع يشمل جميع مستويات اللغة . وتنوعت طرائق النحويين في تقدير المحذوفات، فقدروا الحذف فيما كان عمدة من الكلام وفضلة، وقدروه في المرفوعات و المنصوبات والمجرورات والمجزومات، وتوسعوا في ذلك حتى أوشكوا أن يجعلوه أصلا من أصولهم وقاعدة من قواعدهم، فكثر التقدير عندهم، بل جعل بعضهم الحذف أبلغ وأفصح من الذكر(١)، يقول عبد القاهر الجرجاني في كلامه عن الحذف وأهميته : "هو باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ، وأتم ما تكون بيانا إن لم تبن "(٢) والحذف ظاهرة تشيع في لغة العرب وتهدف في كل مواقعها إلى التخفيف (٣).

ويرى الزركشي أن الحذف خلاف الأصل وعليه يبنى فرعان:

أحدهما: إذا دار الأمر بين الحذف وعدمه كان الحمل على عدمه أولى لأن الأصل عدم التغيير.

الثاني: إذا دار الأمر بين قلة المحذوفات وكثرته كان الحمل على قلته أولى . (٤)

---

(١) التأويل النحوي في الحديث الشريف ، رسالة دكتوراة ، للباحث فلاح إبراهيم الفهدي ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦م ص ٢٨ .

(٢) دلائل الإعجاز في علم المعاني ، لعبد القاهر الجرجاني(ت: ٤٧١هـ) ، بيروت ، ١٩٧٨م، ص ١١٢.

(٣) معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، ص٦٢.

(٤) البرهان في علوم القرآن، ج٣/١٠٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢- الحذف في الدراسات اللسانية الحديثة:

يمكن أن نعوّل في تعريف الحذف اصطلاحا على على آراء كارتر M. G Carter في مقاله "Elision: Proceeding of the colloquium in Arabic grammar"[1] لأنّه أعاد قراءة التراث النحوي وميّز الحذف من المحيط الاصطلاحي القريب منه والحاف به، مثل السقوط والذهاب والجزم والتسكين والوقف والاستخفاف والإيجاز والاختصار والاقتصار والكف والخزل والاختزال والإضمار والتقصير، وخلّص مصطلح الحذف من الاشتباه الدلالي. فاعتبر السقوط أو الذهاب هو ما يخص الجانب الفيزيقي في العملية، أمّا الجزم والتسكين والوقف فنوع من التقليص النحوي في صورة الكلمة، في حين اعتبر الاستخفاف غرضا من أغراض الحذف وليس مرادفا له. أمّا الإيجاز والاتساع والاقتصار والاختصار فمصطلحات بلاغية وليست نحوية.

ويعد كارتر معتمدا على تفسير ابن هشام أنّه ليس كلّ عنصر يسقط من الجملة داخل في باب الحذف إنّما هو عملية اقتصار. أمّا الاختصار فصورة من صور الحذف لأنّ هذين المصطلحين غالبا ما يتواردان في التراث النحوي. إنّ الحذف عند كارتر إسقاط عنصر ما من الكلام دون أن يشترط في المحذوف ترك أثر يدل على الحذف ويسمح بملاحظته"أمّا الإضمار فإنّه يفيد إخفاء عنصر ما في الذهن مما يفيد أنّهما ليسا مترادفين".

---

(1) Carter M.G ; Elision proceeding of the colloquium in Arabic grammar; Budabestm1-7 ، September ،1991 ed ، by Kingo devingio and Tams vany.

١- فوائد الحذف: للحذف فوائد منها:

التفخيم والإعظام ، وزيادة لذة بسبب استنباط الذهن للمحذوف ، وزيادة الأجر بسبب الاجتهاد في ذلك بخلاف غير المحذوف، والايجاز والاختصار وتحصيل المعنى الكثير في اللفظ القليل ، والتشجيع على الكلام ومن ثم سماه ابن جني شجاعة العربية. (١)

٢- أسباب الحذف: ذكر السيوطي أسباباً للحذف، منها: (٢)

١- الاختصار و الاحتراز عن العبث لظهوره.

٢- التفخيم والإعظام لمافيه من الإبهام.

٣- التخفيف، نحو حذف حرف النداء في قوله تعالى: " يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا"(٣).

٤- صيانة اللسان عنه تحقيرًا له، كقوله تعالى : " صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ(٤)" أي : هم أو المنافقون.

٥- قصد العموم، نحوقوله تعالى: "وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ"، أي: على العبادةوعلى أمورناكلها.

٦- رعاية الفاصلة، نحو قوله تعالى : " مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى(٥) "، أي: وماقلاك.

---

(١) السابق ، ج٣/١٠٥، ١٠٤.

(٢) الإتقان في علوم القرآن، ج٣/ ١٧٢، ١٧١، ١٧٠.

(٣) سورة يوسف: ٢٩

(٤) سورة البقرة : ١٨.

(٥) سورة الضحى: ٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٣- شروط الحذف:

ذكر السيوطي شروطًا للحذف، منها: (١)

١- وجود دليل ، إمّا حالي نحو قوله تعالى: " وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا(٢)"، أي : سلّمنا سلاما ، أومقالي نحو قوله تعالى: "وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا"(٣).

٢- ألا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه .

٣- ألا يكون مؤكداً.

٤- ألا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر، فلا يحذف اسم الفعل ؛لأنه اختصار للفعل

٥- ألا يكون عاملاًضعيفاً، فلا يحذف الجار، والجازم والناصب للفعل إلا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل .

٦- ألا يكون عوضًا عن شيء فلا تحذف "ما"في "أما أنت منطلقًا انطلقت"؛ لأنها عوض عن"كان ". ولا كلمة "لا"من قولهم : "افعل هذا إما لا "أي: إفعل هذا إن كنت لاتفعل غيره .

ويفهم من هذه الشروط تنبيهان : (٤) أن دليل الحذف نوعان، أحدهما غير صناعي، ويقسم على مادل عليه الحال ومادل عليه المقال ،

---

(١) الإتقان في علوم القرآن ، ج٣/ ١٧٨، ١٧٧، ١٧٤ وانظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: عبد اللطيف محمد الخطيب ، ط١، السلسلة التراثية ، الكويت ، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، ج٦/ ٣٤٥، ٣٤٣، ٣٣٨، ٣٣٦، ٣١٧.

(٢) سورة هود : ٦٩.

(٣) سورة النحل : ٣٠.

(٤) ينظر: مغني اللبيب ، ج٦/٣٢٩، ٣٢٥.

والثاني صناعي ، وهذا يختص بمعرفته النحويون ، لأنه إنما عرف من جهة الصناعة . شرط الدليل اللفظي أن يكون طبق المحذوف، فلا يجوز : "زيد ضارب وعمرو "أي: وعمرو ضارب، وتريد بـ "ضارب "المحذوف معنى يخالف المذكور : بأن يقدر أحدهما بمعنى "السفر"، أي: الضرب في الأرض ، والآخر بمعنى"الإيلام "المعروف .

٤- **أقسام الحذف:** ذكر السيوطي أقسامًا للحذف، وهي: (١)

١- الاقتطاع ، وهو ذكر حرف من الكلمة وإسقاط الباقي، قيل في قوله تعالى: "وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ "(٢) إن الباء هنا أول كلمة بعض، ويدخل في هذا النوع حذف همزة "أنا"في قوله تعالى : "لَكِنّا هُوَ اللّه رَبِّي"(٣)، إذ الأصل "لكن أنا"، حذفت همزة "أنا"تخفيفًا وأدغمت النون في النون. الاكتفاء، وهو أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط ، فيكتفى بأحدهما عن الآخر، والعلم المشهور في مثال هذا النوع قوله تعالى: "سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ"(٤) أي : والبرد، ونحو قوله تعالى : "بِيَدِكَ الْخَيْرُ"(٥) والتقدير: والشر، وأثر ذكر الخير ؛لأنه مطلوب العباد ومرغوبهم.

٢- الاحتباك، وهو من ألطف الأنواع وأبدعها، وقلَّ من تنبه أونبّه عليه من أهل البلاغة، وهوأن يحذف من الأول ماأثبت نظيره في الثاني،

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، ج٣/ ١٨٤، ١٨٢، ١٨١، ١٨٠.
(٢) سورة المائدة : ٦.
(٣) سورة الكهف: ٣٨.
(٤) سورة النحل : ٨١.
(٥) سورة آل عمران : ٢٦.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول، كقوله تعالى: "خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا[1]"، أي: عملاً صالحًا بسيىء، وآخر سيئًا بصالح.

٣-الاختزال، وهو ماليس واحداً مما سبق، وهو أقسام؛ لأن المحذوف إما كلمة: اسم أو فعل أوحرف أوأكثر.

تظل قضايا الحد والتعريف ومسائل التفصيل والتشقيق المفهومي شائكة معقدة ونظرية لا تتحدد إلا من خلال الأمثلة التطبيقية والممارسة الفعلية للغة. لذلك لا يمكن أن تتحدد الفويرقات المفهومية بين المصطلحات التي ضبطناها إلا بالنظر في مدونة السيوطي التي عليها اشتغالنا، لأنّها ضبطت صور تحقق الحذف في آي القرآن ثمّ أعملت فيه آليات التأويل النحوي. وقد خصصنا حذف الأسماء باهتمامنا وفصلنا القول فيها بحسب محلاتها الإعرابية المختلفة.

(١) سورة التوبة: ١٠٢.

ثانيا: في قضايا تطبيق الحذف وإجرائه على الأسماء :

توطئة :

يقول ابن جني : " قد حذفت العرب الحرف والمفرد والجملة" ويتضح من كلام ابن جني أنّ نسق اللغة العربية يقبل حذف جميع المقولات: الاسم والفعل والحرف والجملة، مما ينجم عنه اختلاف في مستويات التحليل، فإذا حذف الحرف كنا في رحاب الصرف، وإذا حذف اللفظ كنا في رحاب التركيب، وكما تتعدد المقولات التي تحذف، تتعدد المواقع التي تحذف فيها تلك المقولات، مما يؤدي إلى تعدد الظواهر النحوية القابلة للحذف، فيحذف الفعل وتحذف الأسماء بوصفها مفعولا به ومضافا ومبتدأ وخبرا. . . وقد وجهنا عنايتنا إلى البحث في حذف الأسماء فانطلقنا في النظر بحذف المرفوعات أوّلا فالمنصوبات ثم المجرورات.

١-حذف المرفوعات:

أ-حذف المبتدأ :

يحذف المبتدأ في كلام العرب، ويشترط فيه أن يكون مفردا، والأحسن حذف الخبر لأنّ منه ما يرد جملة.

وذكر السيوطي أنه يكثر حذف المبتدأ في جواب الاستفهام ، واستشهد بقوله تعالى: "وَمَآ أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ * نَارٌ"[١]أي : هي نار، وكذلك بعد فاء الجواب، نحو قوله تعالى: " مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ"[٢]، أي : فعمله

(١) سورة القارعة: ١١، ١٠.
(٢) سورة الجاثية : ١٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

لنفسه ، " وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا"(١)، أي: فإساءته عليها، وبعد القول، نحو: " وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ"(٢). ووقع الحذف في غير ذلك، نحو قوله تعالى: " لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ *مَتَاعٌ قَلِيلٌ"(٣)وقوله: " لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ (٤)"أي: هذا، وقوله: "سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا"(٥)، أي: هذه(٦)وتحدث سيبويه(٧) عن المحذوفات، حيث ذكرحذف المبتدأ، ومثّل له بقوله: "وذلك أنك رأيت صورة شخص فصار آية لك على معرفة الشخص ، فقلت: عبدالله وربي، كأنك قلت: ذاك عبدالله أوهذا عبدالله".

وذهب النحويون إلى أن المبتدأ يحذف جوازًا ووجوباً(٨)، وأما وجوبًا فيحذف في المواضع الأتية:

---

(١) سورة الجاثية ١٥.

(٢) سوره الفرقان : ٥.

(٣) سورة آل عمران : ١٩٧، ١٩٦.

(٤) سورة الأحقاف : ٣٥.

(٥) سورة النور: ١.

(٦) ينظر: الإتقان في علوم القرآن ، ج٣/ ١٨٥، ١٨٤.

(٧) الكتاب ، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه) (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ج٢/ ١٣٠.

(٨) ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ، رضي الدين محمد الاسترابادي(ت: ٦٨٦هـ) ، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه : أميل بديع يعقوب ، ط٢، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ١٢٢٨هـ، ٢٠٠٧م، ج٢٤١/١، وينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، لعبدالله بن عبدالرحمن العقيلي المصري (ت: ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد ، ط٢٠، دار التراث ، القاهرة، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م، ج٢٤٦/١.

*إذا أخبر عنه بنعت مقطوع لمجرد مدح نحو: الحمد لله الحميد أو ذم نحو : أعوذ بالله من إبليس عدو المؤمنين أوترحم نحو مررت بعبدك المسكين أو بمصدر جيء به بدلا من اللفظ بفعله ، نحو سمع وطاعه"[١]

*أن يكون الخبر صريحاً في القسم، نحو: "في ذمتي لأفعلن"، أي : يمين.[٢]

* قول العرب : "من أنت زيد "، أي مذكورك زيد .

* قولهم : "لاسيما زيد "بالرفع أي: لاسيى الذي هو زيد .

قولهم : "لا سواء "حكاه سيبويه وتأوله على حذف مبتدأ، أي: هذان لا سواء أو هما لا سواء وهو واجب الحذف ، لأن المعنى لا يستويان .

• إذا أخبر عنه بمخصوص في باب نعم ، نحو: نعم الرجل زيد، أي: هو زيد. [٣]

وأما جوازا فيحذف في المواضع الأتية:

• يكثر في جواب الاستفهام ، نحو: " وَمَآ أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ * نَارٌ"، أي: هي نار. [٤]

---

(١)ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، جمال الدين الأنصاري(ت: ٧٦١هـ) ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر، ج١/٢٢٠، وهمع الهوامع ، لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م، ج٢/٣٩.

(٢) ينظر: همع الهوامع ، ج٢/٤٠.

(٣) السابق ، ج٢/٤٠.

(٤) ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ج١/٢١٩، وهمع الهوامع ، ج٢/٣٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بعد فاء الجواب، نحو: " مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ"، أي : من عمل صالحا فعمله لنفسه ، ومن أساء فإساءته عليها" حذف المبتدأ جوازا في الموضعين ؛للعلم به ، وطريقة العلم به أن "عمله وإساءته "مصدران مأخوذان من فعلهما السابق ودخول الفاء على ما لا يصلح أن يكون مبتدأ قرينة دالة على حذفه و التقدير : "فعمله لنفسه ، وإساءته عليها"[١].

ويذكر أن حذف المبتدأ في الجملة يعود إلى آمرين هما:

١- وجود قرينة دالة على حذفه.

٢- وجود مرجع للحذف على الذكر، فالأول مرجعه إلى علم النحو والآخر مرجعه إلى علم البلاغة. [٢]

وخلاصة القول أن ذكر المبتدأ في الجملة لايعد عبثًا ؛لأنه الركن الأساسي في الإسناد، فحذفه قد يحقق القيمة اللغوية في بعض الأحيان ، ويكسو الكلام قوة وحسنًا. [٣]

ب-حذف الخبر:

ذكر السيوطي[٤] أن حذف الخبر وجب في النعت المقطوع إلى الرفع ، نحو قوله تعالى : "أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا"[٥]، أي: دائم. ظلها : مبتدأ حذف

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ج١/٢٢٠.
(٢)علم الإسلوب مبادئه واجراءاته ، لصلاح فضل ، ط١، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٥م، ج
(٣) ينظر: النحو العربي والدرس الحديث، للدكتور: عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩م، ص ١٤٠.
(٤) الإتقان في علوم القرآن ، ج٣/١٨٥.
(٥) سورة الرعد: ٣٥.

خبره دل عليه ماقبله أي : دائم [١] ويحتمل الأمرين "فَصَبْرٌ جَمِيلٌ"[٢]، حذف الخبر، والتقدير: فصبر جميل أجمل، أو حذف المبتدأ ، والتقدير: فأمري صبر جميل . " فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ"[٣]، أي : عليه ، أو فالواجب. [٤]

ما يحتمل النوعين أو الأمرين تقدير المبتدأ وتقدير الخبر ، ويكثر ذلك بعد الفاء نحو: "فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ"، "فَصَبْرٌ جَمِيلٌ"[٥]، يحتمل حذف الخبر، أي: أجمل أو حذف المبتدأ ، أي: فأمري صبر جميل وهذاأولى لوجود قرينة حالية هي قيام الصبر به دالة على المحذوف [٦].

ويحذف الخبر جوازًا ووجوبًا:

وحذف الخبر جوازا لوجود قرينة[٧]نحو : خرجت فإذا الأسد ، أي: حاضر ، ونحوقوله تعالى: "أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا"[٨]أي : كذلك، ويقال : من عندك ؟ فتقول : زيد ، أي: عندي. [٩]

---

(١) ينظر: مغني اللبيب، ج٦/٤٤٥، وإعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين الدرويش (ت: ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد، سورية، ج٥/١٣٠.

(٢) سورة يوسف : ١٨.

(٣) سورة النساء : ٢٩.

(٤) الإتقان في علوم القرآن ، ج٣/١٨٥.

(٥) ينظر: مغني اللبيب ، ج٦/٤٥٢، ٤٥١.

(٦) ينظر: البرهان في علوم القرآن ، ج٣/١٤٢.

(٧) شرح التسهيل، لابن مالك تحقيق: عبدالرحمن السيد ، ومحمد بدوي المختون ، ، ط١، دار هجر، القاهرة ، ١٩٩٠م، ج١/ ٢٧٥.

(٨) سورة الرعد: ٣٥.

(٩) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ج١/٢٢٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويحذف الخبر وجوباً في مواضع عدة :

١- أن يكون الخبر كوناً مطلقاً والمبتدأ واقع بعد لولا الامتناعية ، نحو: لولا زيد لأكرمتك ، أي: لولا زيد موجود ، والمراد بالكون الوجود ، وبالاطلاق عدم التقييد بأمر زائد على الوجود . (١)

٢-أن يكون المبتدأ صريحاً في القسم بمعنى أنه لايستعمل إلا في القسم ، نحو : "لَعمْرُكَ لأفعلنّ"، وإنما يجب حذف الخبر هنا لسد جواب القسم مسده . (٢)

٣- أن يكون المبتدأ معطوفاً على اسم واو وهي نص في المعية نحو: كل رجل وضيعته " ، وإنما يجب حذف الخبر هنا لقيام الواو مقام مع "ولو جيء بـ "مع"مكان الواو كان الكلام تاماً. (٣)

٤-أن يكون المبتدأ مصدراً صريحاً عاملا في اسم مفسر لضمير ذي حال لايصح كونها خبراً عن المبتدأ المذكور نحو: "ضربي زيداً قائماً "أويكون مضافاً إلى مؤول بالمصدر المذكور نحو : "أخطب مايكون الأمير قائماً"(٤). يرى بعض المفسرين أنه يلزم حذف الخبر للعلم به ، قال أبو

(١) ينظر: شرح التسهيل، ج١/٢٧٥، وشرح الرضي على الكافية ج١/٢٤٣، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ج ١/٢٢٣.

(٢) ينظر: شرح الرضي على الكافية ، ج ١/٢٥٢وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ج١/٢٢٥.

(٣) ينظر: أوضح المسالك ج ١/٢٢٦.

(٤) ينظر: حاشية الصبان ، لمحمد بن علي الصبان الشافعي على شرح الأشموني للشيخ: علي بن محمد الأشموني(ت: ٩١٨هـ) على ألفية ابن مالك ، تحقيق: إبراهيم شمس الدين ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م ج١/٣١٩، وأوضح المسالك ، ج١/٢٢٨، ٢٢٧.

البقاء[١] : "ولزم حذف الخبر للعلم به فإن وقعت أن بعد لولا ظهر الخبر كقوله تعالى : "فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِين"[٢]فالخبر في اللفظ لـــ"أن" [٣]، وذهب الكوفيون إلى أن الاسم الواقع بعد لولا هذه فاعل لولا". [٤]

ج-حذف الفاعل:

ذكر السيوطي في كتابه الإتقان أن حذف الفاعل لايجوز إلا في فاعل المصدر، نحو قوله تعالى : " لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ[٥] "، أي: دعائه الخير ، وجوز الكسائي حذف الفاعل إذا وجد مايدل عليه، وخرج عليه : "إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِيَ"[٦]، أي: الروح ، "حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ "[٧]، أي: الشمس. [٨]

---

(١)ينظر: التبيان في أعراب القرآن ، لأبي البقاء العكبري(ت: ٦١٦هـــ)، تحقيق: علي البجاوي ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ج٧٢/١، و تفسير اللباب، لأبي حفص بن علي الدمشقي الحنبلي(ت: ٨٨٠هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج٢٢٧/١.

(٢) سورة الصافات : ١٤٣

، بيروت ، ج٢٢٧/١.

(٤) التبيان في أعراب القرآن ، ج ٧٢/١.

(٥) سورة فصلت : ٤٩.

(٦) سورة القيامة : ٢٦.

(٧) سورة ص: ٣٢.

(٨) الإتقان في علوم القرآن ، ج٣/ ١٨٦.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وذهب البصريون إلى وجوب ذكر الفاعل ولايجوز حذفه وذهب الكسائي إلى جواز حذف الفاعل لدليل كالمبتدأ والخبر ، ووافقه السهيلي وابن مضاء، [١] ويستثنى على الأول صور يجوز فيها الحذف : [٢]

مع رافعه تبعا له، كقولك زيداًلمن قال : من أكرم ؟والتقدير أكرم زيداً فحذف الفاعل مع الفعل .

فاعل فعل اثنين المؤنث، أو الجماعة المؤكد بالنون، نحو: " لَتُبْلَوُنَّ"[٣]، و"فَإِمَّا تَرَيِنَّ [٤] "فإن ضمير المخاطبة والجمع حذف لالتقاء الساكنين . فاعل المصدر نحو: "أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ" . [٥]

وذكر الزركشي[٦] أنه يمتنع حذف الفاعل إلا في ثلاثة مواضع هي:

١-إذا بُني الفعل للمجهول .

٢-في المصدر إذا لم يذكر معه الفاعل مظهراً يكون محذوفاً ولايكون مضمراً، نحو: "أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ".

٣-إذا لاقى الفاعل ساكناً من كلمة أخرى، كقولك للجماعة : اضرب القوم، وللمخاطبة: أضربِ القوم .

---

(١) شرح شذور الذهب ، لشمس الدين محمد القاهري الشافعي(ت: ٨٨٩هـ) ، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي ، ط١، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٤م، ج١/ ٣٤١.

(٢) ينظر: همع الهوامع، ج٢/ ٢٥٦، ٢٥٥.

(٣)سورة آل عمران : ١٨٦.

(٤) سورة مريم : ٢٦.

(٥) سورة البلد : ١٤.

(٦) ينظر : البرهان في علوم القرآن ، ج٣/ ١٤٤، ١٤٣.

وأنكر الزمخشري[١] حذف الفاعل عند العرب فقال: "أما حذف الفاعل البتة ، وإخلاء الفعل عنه فغير معروف في شيء من كلامهم"، والذي يبدو لي أنه يجوز حذف الفاعل إذا وجد مايدل عليه ، ولايجوز إنكار حذفه مع كثرة الشواهد على ذلك.

٢-حذف المنصوبات :

١-حذف المفعول به :

ذكر السيوطي[٢] أن حذف المفعول به كثير في مفعول المشيئة والإرادة ، ويرد في غيرهما، واستشهد لذلك بقوله تعالى : " إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ [٣]"، قال السيوطي : حذف المفعول الثاني وتقديره : إلهاً، وبقوله تعالى: "كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ"، والتقدير: عاقبة أمركم. [٤] ويحتمل اتخذ هنا أن تكون متعدية لواحد ، أي صنعتم عجلاً، كما قال تعالى : " وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ"[٥]، وعلى هذا التقدير : يكون ثم جملة محذوفة يدل عليها المعنى ، وتقديرها: وعبدتموه إلهاً، ويحتمل أن يكون مما تعدت إلى اثنين فيكون المفعول الثاني محذوفاً لدلالة المعنى عليه فيكون التقدير : ثم اتخذتم العجل إلها ً . [٦]والأصل جواز

---

(١) شرح المفصل للزمخشري ، لابن يعيش، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه ، إميل بديع يعقوب ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م ، ج١/٢٠٦

(٢) الإتقان في علوم القرآن ، ج٣/ ١٧٦.

(٣) سورة الأعراف : ١٥٢.

(٤) الإتقان في علوم القرآن ، ج٣/ ١٧٦.

(٥) سورة الأعراف : ١٤٨.

(٦) ينظر: إعراب القرآن لابن سيده ، ج١/١٥٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

حذف المفعول به ، لأنه فضلة ، ويمنع حذفه في مواضع ، وهي: [١] إذا صار عمدة في حال النيابة عن الفاعل أو أن يكون متعجباً منه، نحو: ما أحسن زيداً، أو أن يكون مجاباً به كـ "زيداً" لمن قال : من رأيت ؟إذلو حذف لم يحصل جواب، أو أن يكون محصوراً نحو: ما ضربت إلا زيداً إذ لوحذف لفهم نفي الضرب مطلقاً، والمقصود نفيه مقيداً، أو أن يكون عامله حذف، نحو : خيراً لنا وشراً لعدونا ، أو يكون المبتدأ غير "كل" والعائد المفعول نحو : زيد ضربته فلا يقال اختيارا: زيد ضربت بحذف العائد ، ورفع زيد بل يجب عند الحذف نصب زيد . [٢] وذكر ابن هشام أن حذف المفعول به يكثر بعد لو شئت، نحو قوله تعالى : " فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ"[٣]، أي: فلو شاء هدايتكم ، وبعد نفي العلم ، نحو : " أَلا إِنَّهُمْ هُمْ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لا يَعْلَمُونَ"[٤]، أي: إنهم السفهاء ، وجاء في غير ذلك، نحو: " فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ[٥]"، ومن غريب الحذف حذف المقول وبقاء القول، نحو: " قَالَ مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ"[٦]ـ، أي : هو سحر بدليل "أَسِحْرٌ هَٰذَا". [٧]

---

(١) همع الهوامع ، ج٣/ ١٣.
(٢) ينظر: همع الهوامع ، ج ١٣/٣.
(٣) سورة الأنعام : ١٤٩.
(٤) سورة البقرة : ١٣.
(٥) سورة النساء : ٩٢.
(٦) سورة يونس : ٧٧.
(٧) ينظر : مغني اللبيب ، ج٦/٤٦٠، ٤٥٨.

٢-حذف الحال:

ذكر السيوطي[١] أن حذف الحال يكثر إذا كان قولاً، واستشهد لذلك بقوله تعالى: "وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ "[٢]، والتقدير أي: قائلين . وسلام مبتدأ، وعليكم خبر وساغ الا بتداء لمافيه من معنى الدعاء ، والجملة مقول قول محذوف في موضع نصب على الحال ، أي: قائلين سلام عليكم. [٣]وهناك من يقول أضمر القول والتقدير : يقولون سلام. [٤] والأصل في الحال أنه يجوز ذكرها وحذفها؛ لأنها فضلة ، وإن حذفت فإنما تحذف لقرينة ، وأجاز ابن هشام حذف الحال وقال : "وأكثر ما يرد ذلك إذا كان قولاً أغنى عنه ذكر المقول"، كما في قوله تعالى : "وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا[٥]"، أي: يرفعان القواعد قائلين : "رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا". ويحتمل أن الواو للحال ، وأن القول المحذوف خبر، أي : واسماعيل يقول . [٦] وذكر السيوطي[٧] أن الحال

---

(١) الإتقان في علوم القرآن ، ج١٨٦/٣.

(٢) سورة الرعد: ٢٤، ٢٣.

(٣) ينظر: مغني اللبيب ، ج٦/ ٤٦١، والبرهان في علوم القرآن ، ج٣/ ١٧٩، وإعراب القرآن وبيانه ، للدرويش، ج١١٦/٥.

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء ، زكريا يحيى بن زياد الفراء(ت: ٢٠٧هـ) ، تحقيق: أحمد نجاتي ، و محمد النجار وعبدالفتاح شلبي ، دار المصرية للتأليف والترجمة ، ج٦٢/٢، والبحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت ، ١٤٢٠هـ ، ج ٢٩٣/٣، والدر المصون، للسمين الحلبي(ت: ٧٥٦هـ) ، تحقيق: أحد الخراط ، دار القلم ، دمشق، ج٤/ ٤٦٦.

(٥) سورة البقرة : ١٢٧.

(٦) ينظر: مغني اللبيب ، ج٤٦٢/٦، ٤٦١، وجامع الدروس العربية، لمصطفى الغلاييني(ت: ١٣٦٤هـ)، ط٢٨، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤١٤ه، ١٩٩٣م، ج٣/ ٩٦.

(٧) همع الهوامع ، ج٥٢/٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

جائزة الحذف إلا إذا عرض لها ما يمنع منه ككونها جواباً نحو : راكبا لمن قال : كيف جئت ؟أو مقصوداً حصرها ، نحو: لم أعده إلا حرضاً ، أو نائبه عن خبر، نحو: ضربي زيداً قائماً، أو عن اللفظ بالفعل ، نحو: هنيئاً لك ، أو منهياً عنه ، نحو : " لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى"(١)، و "وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا"(٢). وقال الزركشي(٣): "لا خلاف بين سيبويه وأبي العباس في الحال المحذوف ينصب المصدر بها، وإنما الخلاف بينهما في القياس فسيبويه يذهب إلى السماع ولا يقيس، والأخفش والمبرد يقيسان "، وذهب الباقولي(٤) إلى أن حذفها شيء لطيف غريب، وذهب ابن جني(٥) إلى أن الحذف لا يحسن فقال : "وحذف الحال لا يحسن ، وذلك أن الغرض فيها إنما هو توكيد الخبر بها، وما طريقه طريق التوكيد غير لائق به الحذف ، لأنه ضد الغرض ونقيضه . ثم أجاز حذف الحال في قول الله تعالى: "فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ"(٦)، أي: فمن شهده صحيحاً بالغاً، فطريقه أنه لما دلت الدلالة عليه من الإجماع والسنة ، جاز حذفه تخفيفاً، وأما لو عريت الحال من هذه القرينة وتجرد الأمر دونها لما جاز حذف الحال على وجه ". ويبدو من كلامه أنه لا يستحسن حذف الحال ولكن هذا لم يمنعه من أن يقول

---

(١) سورة النساء: ٤٣.

(٢) سورة لقمان : ١٨.

(٣) البرهان في علوم القرآن ، ج٣/.١٧٩.

(٤) الجواهر المعروف بجامع العلوم ، لعلي بن الحسين الأصفهاني الباقولي (ت: ١١٤٩هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري ، المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩١٣م، .ج٣/ ٢٨٣.

(٥) الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني(ت: ٣٩٢هـ) ، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب ، بيروت ، ج٢/٣٧٩، ٣٧٨.

(٦) سورة البقرة : ١٨٥.

بحذفها عند وجود القرينة في الكلام . والذي يبدو لي أن حذف الحال جائز مع وجود القرينة .

٣- حذف المنادى:

استشهد السيوطي[١] على حذف المنادى بقوله تعالى : " أَلَا يَا اسْجُدُوا "[٢]، والتقدير: يا هؤلاء، وقوله تعالى: " يَا لَيْتَ "[٣]، والتقدير : ياقوم [٤]. فحسن حذف المنادى قبل الأمر والدعاء اعتبار ثبوته في محل إدعاء الحذف ، بخلاف "ليت "فإن المنادى لم تستعمله العرب قبلها ثابتًا ، فادعاء حذفه باطل ، لخلوه من الدليل ، فتعين كون "يا"التي تقع قبلها لمجرد التنبيه مثل "ألا" . [٥] فعلى قراءة الكسائي بتخفيف "ألا" على أنها تنبيه، و"يا" نداء، والتقدير: ألا يا هؤلاء اسجدوا الله[٦]، ويجوز أن تكون "يا" تبيهاً ولامنادى هناك ، وجمع بينهن تأكيداً؛ لأن الأمر قد يحتاج إلى استعطاف المأمور وإقباله على الأمر. [٧] وأما على قراءة الأكثر بالتشديد[٨]

---

(١) الإتقان في علوم القرآن ، ج٣/١٨٧.
(٢) سورة النمل: ٢٥.
(٣) سورة القصص: ٧٩.
(٤) الإتقان في علوم القرآن ، ج٣/١٨٧.
(٥) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، لابن مالك (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: طه محسن ، بغداد ، ١٩٨٥م ، ص ٦٠.
(٦) مشكل إعراب القرآن ، لمكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن ، ط٢، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ج٢/ ٥٣٣.
(٧) ينظر: الجواهر، ج٢/ ٦٥١، ٦٥٠، والبرهان في علوم القرآن ، ج٣/ ١٨٠.
(٨) قراءة الكسائي وأبي جعفر بالتخفيف ، والباقون بالتشديد ينظر: السبعة في القراءات ، لأبي بكر بن أحمد بن مجاهد البغدادي (ت: ٣٢٤هـ) ، تحقيق: شوقي ضيف ، ط٢، دار المعارف ، القاهرة ، ١٤٠٠هـ، ص ٤٨٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فعلى أن "أن" الناصبة للفعل دخلت عليها لا النافية والفعل المضارع بعدها منصوب ، وحذفت النون علامة النصب فالفعل هنا معرب وفي تلك القراءة مبني فاعرفه. (١)وذكر السيوطي أن هناك خلافًا في حذف المنادى ، فجزم ابن مالك بجوازه قبل الأمر والدعاء ، وخرج عليه قوله تعالى : " أَلَا يَا اسْجُدُوا".

وفصل ابن مالك القول في المسألة وقال: "حق المنادى أن يمنع حذفه، لأن عامله حذف لزومًا، إلا أن العرب أجازت حذفه والتزمت إبقاء "يا" دليلا عليه ، وكون ما بعده أمراً أو دعاء ؛لأنهما داعيان إلى توكيد المأمور والمدعو ، فاستعمل النداء قبلهما كثيراً حتى صار الموضع منبهاً على المنادى إذا حذف ، وبقيت "يا"، فحسن حذفه لذلك . (٢) واختلف النحويون في" يا"هل هي للتنبيه ، أم للنداء والمنادى محذوف ، وذهب سيبويه (٣) أن "يا" تستعمل في مثل هذه المواضع لمجرد التنبيه فهي عنده كما تستعمل في النداء لتنبيه المنادى تستعمل أيضًا في الأمر لتنبيه المأمور، حيث يقول في ذلك: "وأمّا إ تكون "يا" للتنبيه قبل فعل الأمر ، فقال: "وأما "يا" فتنبيه ، ألا تراها في النداء ، وفي الأمر كأنك تنبه المأمور واستدل على ذلك بقول الشماخ: (٤)

أَلا يا أسْقِيَانِي قبل غارة سِنْجالِ وقَبْلَ مَنايا قد حَضَرْنَ وآجالِ". (٥)

---

(١) البرهان في علوم القرآن، ج٣/١٨٠.
(٢) ينظر: شواهد التوضيح، ص ٥٩، و همع الهوامع ، ج٣/٤٥.
(٣) الكتاب ٤/٢٢٤.
(٤) ديوان الشماخ بن ضرار ، تحقيق: صلاح الدين الهادي ، مصر، ١٩٦٨م ، ص٤٥٦.
(٥) الكتاب ٤/٢٢٤.

وأيد مجيء"يا" للتنبيه ابن جنّي إذيقول عند إعرابه لقوله تعالى: " أَلَا يَا اسْجُدُوا" : "إنه ليس المنادى هنا محذوفًا ولا مرادًا وأن "يا" هنا أخلصت للتنبيه مجردًا من النداء". (١) ووافقه في ذلك أبو حيان الأندلسي(٢) إذ يقول: "الذي يقتضيه النظر أنه لا يجوز ؛لأن الجمع بين حذف فعل النداء ، وحذف المنادى إجحاف ، ولم يرد سماع من العرب ، فيقبل و"يا"في الآية للتنبيه ". وفصل ابن مالك القول في المسألة وقال: "حق المنادى أن يمنع حذفه ؛ لأن عامله حذف"

ويبدو لي أنه يجوز حذف أداة النداء لدلالة المنادى عليها ، وكذلك يجوز حذف المنادى لدلالة أداة النداء عليه. والذي دفع النحويون إلى تقدير منادى محذوف هو خوفهم من الوقوع فيما منعوه من دخول حرف النداء على غير الاسم ، لذلك لجؤوا إلى تقدير منادى محذوف.

٣-حذف المجرورات :

١-حذف المضاف إليه:

ذكر السيوطي(٣) أن حذف المضاف إليه يكثر في ياء المتكلم ، نحو قوله تعالى: " رَبِّ اغْفِرْ لِي"، وبعد ظروف الزمان الدالة على الغايات إذا قطعت عن الإضافة نحو: "قبل"و"بعد"، في قوله تعالى: " لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ"(٤)، والتقدير: من قبل الغلب وبعده ، وفي : "أي ، وكل، وبعض"،

(١) الخصائص، ج٢/٣٧٦.
(٢) إعراب القرآن ، لأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م، ج٤/٣١٨.
(٣) الإتقان في علوم القرآن ، ج٣/١٨٤.
(٤) سورة الروم : ٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وجاء في غيرهن كقراءة[١] "فَلَاخَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَاهُمْ يَحْزَنُونَ" بضم بلا تنوين على نية حذف المضاف إليه، والتقدير: فلا خوف شيء عليهم . [٢]وذهب النحويون [٣]إلى القول بإن المضاف إليه يحذف بكثرة في اللغة لغرض الاختصار والتخفيف وحددوه في المواضع الآتية :

أولاً: أن يكون تاليًا لبعض الأسماء ، نحو: "كل"، كما في قوله تعالى : "كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ"[٤]، أي: كل ذلك، [٥]وقد علق الزمخشري على لفظة"كل" هنا بقوله: "كُلٌّ التنوين فيه عوض من المضاف إليه ، أي: كلهم في فلك يسبحون". [٦]

ثانيًا: أن يكون تاليًا للظروف الزمانية كالذي في قوله تعالى : "لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ"[٧]، والتقدير: من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء.[٨] وذكر ابن هشام ما ذكره السيوطي من المواضع التي يكثر فيها حذف المضاف إليه [٩]، وذهب ابن جني إلى جواز حذف المضاف إليه في نحو

---

(١) قراءة ابن محيصن ، ينظر: معجم القراءات ، ج١/٨٧.
(٢) الإتقان في علوم القرآن ، ج٣/ ١٨٤..
(٣) مغني اللبيب ، ج٦/ ١٤٤.
(٤) سورة الأنبياء: ٣٣.
(٥) مشكل إعراب القرآن ، ج٢/ ٦٥٤.
(٦) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٤٠٧هـ ، ج٣/ ١١٥.
(٧) سورة الروم: ٤.
(٨) ينظر: الجواهر، ج٣/ ٦٥٤، ومشكل إعراب القرآن ، ج٢/ ٦٥٣.
(٩) ينظر: مغني اللبيب، ج٦/٤١٤.

قوله تعالى : " لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ"(١)، أي: من قبل الغلب ومن بعده(٢)، وقرأ الجمهور: "مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ" بضمهما لكونهما مقطوعين عن الإضافة ، وحكى الكسائي "من قبل ومن بعد" بكسر الأول منونًا ، وضم الثاني بلا تنوين، وحكى الفراء بكسرهما من غير تنوين، (٣)ويقرأ بالجر والتنوين على إعرابهما مضافين والتقدير: من قبل كل شيء، ومن بعد كل شيء. (٤) ولعل سبب القول بحذف المضاف إليه أنهم وجدوا هذه الألفاظ تأتي على صور عدّة فحاولوا وضع تعليل وتفسير لكل صورة. فإذا جاءت منونّة بالفتح قالوا بقطعها عن الإضافة وهي معربة منصوبة، وإذا جاءت غير منونة قالوا بإضافتها إلا أنّ المضاف إليه حذف ونوي ثبوت لفظه ، وإذا جاءت مضمومة قالوا ببنائها على الضم وحذف المضاف إليه ونوي ثبوت معناه دون لفظه. (٥) وذهب الزركشي إلى أن حذف المضاف إليه قليل في الاستعمال، وكذا كل ما قطع عن الإضافة ممّا وجبت إضافته معنى لا لفظًا، واستدل بقوله تعالى : " لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ"، أي من قبل الغلب وبعده. (٦)

---

(١) سورة الروم : ٤.

(٢) الخصائص ، ج٢/٣٦٣.

(٣) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، لمحمد بن علي الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ) تحقيق: يوسف الغوش ، ط٤، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٢٨هـ ، ٢٠٠٧م ، ج١١/١١٢٧.

(٤)ينظر: التبيان في إعراب القرآن ، ج٢/١٠٣٦.

(٥) شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام الأنصاري(ت: ٧٦١هـ) ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ، ١٩٥٩م ، ص ٢٥، ١٩.

(٦) البرهان في علوم القرآن ، ج٣/ ١٥٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٤- حذف ما يجوز فيه الرفع والنصب والجر:

١-حذف المضاف :

استشهد السيوطي[١] على حذف المضاف بقوله تعالى : " الْحَجُّ أَشْهُرٌ"[٢]، والتقدير: حج أشهر، أو أشهر الحج، وفيه ثلاثة احتمالات :

١- أنه على حذف مضاف من الأول ، تقديره : أشهر الحج أشهر معلومات

٢- الحذف من الثاني ، تقديره : الحج حج أشهر .

٣- أن تجعل الحدث نفس الزمان مبالغة ، ووجه المجاز كونه حالاً فيه ، فلما اتسع في الظرف جعل نفس الحدث، ونظيرها قوله تعالى: "وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا "وإذاكان ظرف الزمان نكرة مخبر به عن حدث جاز فيه الرفع والنصب مطلقا أي سواء الحدث مستوعبا للظرف أم لا وهذا هو مذهب البصريين [٣].

وقال أبو حيان [٤]: "الحج أشهر مبتدأ وخبر ولابد إذ الأشهر ليست الحج ، وذلك الحذف إما في المبتدأ، فيكون التقدير: "أشهر الحج"، أو وقت الحج أو في الخبر ، أي: الحج حج أشهر، أو يكون الأصل في أشهر فاتسع فيه وأخبر بالظرف عن الحج لما كان يقع فيه وجعل إياه على سبيل

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، ج١٨٤/٣

(٢) سورة البقرة: ١٩٧.

(٣) ينظر: الدر المصون ، ج٣٢٢/٢.

(٤) البحر المحيط، ج٢/ ٢٧٦.

التوسع كلا الوجهين لابد من حذف مضاف . [١] وقوله تعالى : " وَلَـٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ"، والتقدير: ذا البر، أو بر من [٢]، قال أبو حيان: إن "البر" معنى ولا يخبر عنه بالذوات إلا مجازا ، فإما أن يجعل البر هو نفس من آمن على سبيل المبالغة ، وإما أن يكون على الحذف في الأول أو الثاني فيكون الحذف من الأول على تقدير : ولكن ذا البر، والحذف من الثاني ، على تقدير: ولكن البر بر من آمن، [٣] وعلى هذا خرجه سيبويه قال في كتابه : قال الله عز وجل : " وَلَـٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ"وإنما هو ولكن البر بر من آمن بالله. [٤] حذف المضاف كثير في القرآن ، ونقل الزركشي عن ابن جني قوله: "وفي القرآن منه زهاء ألف موضع ، وأما أبو الحسن فلايقيس عليه ، ثم رده بكثرة المجاز في اللغة وحذف المضاف مجاز، وكذلك أنه نقل عن المبرد[٥] أنّه شرط لجوازه وجود دليل على المحذوف من عقل أو قرينة ، نحو قوله تعالى : "وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ[٦] "، أي: أهلها، وقال ولا يجوز على هذا أن تقول: جاء زيد''، وأنت تريد غلام زيد ، لأن المجيء يكون له دليل ولا دليل على المحذوف . [٧] ويحذف المضاف عند أمن اللبس ، وإقامة

(١) ينظر : التبيان في إعراب القرآن ، ج١/١٦١، ١٦٠.
(٢) الإتقان في علوم القرآن ، ج٣/١٨٤.
(٣) ينظر : البحر المحيط ، ج ٢/١٣٢.
(٤) الكتاب ، ج١/٤٢.
(٥) ماتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد ، لأبي العباس المبرد (ت: ٢٨٥هـ)، تحقيق: عبدالعزيز الميمني ، القاهرة، ١٣٥٠هـ، ص ٣٢.
(٦) سورة يوسف : ٨٢.
(٧) البرهان في علو القرآن ، ج٣/١٤٦.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المضاف إليه مقامه ، قال الزمخشري[١]: "وإذا أمنوا لإلباس حذفوا المضاف وأقاموا المضاف إليه مقامه، وأعربوه بإعرابه". وقال الزمخشري[٢]: "لا يستقيم حذف المضاف في كل موضع ، ولا يقدم عليه إلا بدليل واضح غير ملبس، كقوله تعالى: "وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ"[٣]، وضعف لذلك قول من قدّرفي قوله تعالى : "وَهُوَ خَادِعُهُمْ [٤]"، أنه على حذف مضاف . [٥] ويلاحظ أن حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه يرد بتوسع في اللغة، ولكن بشرط وجود قرينة عقلية أو حالية تدل على المضاف المحذوف في نحو قولنا: أكلت الشاة ، فيفهم من كلامه أنّه يقصد أكلت لحم الشاة. [٦] وقد حظي حذف المضاف باهتمام النحويين وعلماء البلاغة لما له من سرّ لغوي وسحر بياني يتمثلان في التعبير عن معاني كثيرة بأقل ما يمكن من اللفظ وهو مالا يمكن تحققه لو كان المضاف مذكورًا .[٧] وذكر ابن هشام إذا احتاج الكلام إلى حذف مضاف يمكن تقديره مع أول الجزأين ومع ثانيهما، فتقديره مع الثاني أولى، نحو قوله تعالى : "الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ"[٨]، ونحو:

---

(١) شرح المفصل، ج٢/١٩٠.
(٢) الكشاف ، ج١/ ٥٧٩
(٣) سورة يوسف : ٨٢.
(٤) سورة النساء: ١٤٢.
(٥) ينظر: الكشاف ، ج١/ ٥٧٩ ، والبرهان في علوم القرآن ، ج ١٤٦/٣.
(٦) أسرار البلاغة، لأبي بكر عبد القاهر الجرجاني (ت: ٤٧١هـ)، علق عليه: محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ص ٣٨٧.
(٧) أمالي المرتضى ، لعلي بن الحسين المرتضى (ت: ٤٣٦هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٤م ، ج١/ ٧٣.
(٨) سورة البقرة : ١٩٧.

"وَلَـــكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ"[١]، فيكون التقدير: الحج حج أشهر، والبربرمن آمن ، أولى من أن يقدر أشهر الحج أشهر ، وذا البر من آمن ، لأنـــك فـــي الأول قدرت عند الحاجة إلى التقدير، ولأن الحذف من آخر الجملة أولى . [٢] وقال أبو حيان [٣]: "الحج أشهر مبتدأ و خبر ولابد إذ الأشهر ليست الحج ، وذلك الحذف إما في المبتدأ، فيكون التقدير: أشهر الحج، أو وقت الحج أو فـــي الخبر، أي: الحج حج أشهر، أو يكون الأصل في أشهر فاتسع فيه وأخبـــر بالظرف عن الحج لما كان يقع فيه وجعل إياه على سبيل التوسع والمجـــاز، وعلى هذا التقدير كان يجوز النصب ، ولا يمتنع في العربية " . ويبدو لـــي أن حذف المضاف يجوز بشرط وجود قرينة تدل عليه .

٢-حذف الصفة :

أجازت اللغة حذف الصفة واشترطت وجود دليل عليها. فإن لم يكن للدليل أثر كلّف المتلقي علم ما لم تدل عليه، "وهذا لغو من الحديث وجـــور في التكليف"[٤]. واستشهد السيوطي[٥]على حذف الصفة ، بقولـــه تعـــالى: "يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا"، والتقدير: صالحة ، بدليل أنه قرئ كـــذلك ، "وأن تعيبها"لا يخرجها عن كونها سفينة ، ومنه قوله تعالى : "الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ"، والتقدير: الواضح ، وقوله تعالى : "فَلَا نُقِيمُ لَهُـــمْ يَـــوْمَ الْقِيَامَـــةِ وَزْنًـــا"، والتقدير: نافعًا.

---

(١) سورة البقرة : ١٧٧.
(٢) ينظر : مغني اللبيب ، ج٦/٤١٤، ٤١٣.
(٣) البحر المحيط ، ج٢/٢٧٦.
(٤) ابن جني ، الخصائص، ج ٢ ص ٣٧٣.
(٥) الإتقان في علوم القرآن ، ج٣/١٨٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

من أساليب العرب أنهم يحذفون الصفة في سياق الكلام لفهمها ، وقد ورد حذف الصفة في عدة مواضع في القرآن الكريم ، كما وضّحت ذلك في الآيات السابقة ، وورد أيضًا الحذف في الشعر، نحو قول الشاعر(١): وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذَا تُدْرَأُ فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أُمْنَعِ

حذف النعت وأبقي المنعوت ، والتقدير: ولم أعط شيئًا طائلاً. (٢)

يقول سيبويه(٣): "وتقول سيرعليه ليل طويل وسير عليه نهار طويل وإن لم تذكر الصفة وأردت هذا المعنى رفعت إلا أن الصفة تبين بها معنى الرفع وتوضحه ، وإن شئت نصبت عل نصب الليل والنهار ورمضان". وقد تحدث ابن جني(٤) على حذف الصفة مع إرادتها وذكر الموصوف فقط ، وفسّر ماحكاه سيبويه في قوله: "سير عليه طويل" وهم يريدون : ليل طويل ، بقوله: "وكأن هذا إنما حذفت فيه الصفة لما دلّ من الحال على موضعها ، وذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح ، والتفخيم والتعظيم مايقوم مقام قوله: طويل أو نحو ذلك". فحذف الصفة في السياق اللغوي يفتقر إلى إقامة الدليل ، فالدليل إما أن يكون لفظيًا أو حاليًا، لأن الموصوف مقيد أو مخصص بصفة معينة بحيث لو لم تقدر صفة محذوفة لأدى إلى خلل بالمعنى المقصود ، كما في قوله تعالى : "فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلّ سَفِينَةٍ غَصْباً" على تأويل صفة محذوفة

---

(١) البيت للعباس بن مرداس في ديوانه ، جمعه وحققه : يحيى الجبوري ، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة دار الجمهورية ، بغداد ، ١٣٨٨هـ ، ١٩٦٨م، ص ٨٤.

(٢) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ج ٣/ ٢٩٠، ٢٨٩، والجدول في إعراب القرآن ، ج ٢٥، ٩٣.

(٣) الكتاب ، ج١/ ٢٢٠.

(٤) الخصائص ، ج٢/ ٣٧١، ٣٧٠.

وهي: "صالحة "لقوله "سفينة" وهذا التأويل يقتضيه السياق اللفظي ؛لأن التعييب لايخرجها عن كونها سفينة ، وإنما يجعلها غير صالحة في نظر الملك وأعوانه. (١)

ومن ذلك أيضًا ما جاء في قوله تعالى: "قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ "(٢) على تأويل حذف الصفة لـ "الحق" ، وهي لفظة "الواضح". (٣) ويذهب ابن جني إلى التأكيد على وضوح الدليل في حذف الصفة ، بقوله: "إن عريت من الدلالة عليها من اللفظ أو من الحال ، فإن حذفها لايجوز إلاتراك لوقلت: وردنا البصرة فاجتزنا بالأبلة على رجل أو رأينا بستانا وسكت لم تفد بذلك شيئا ؛لأن هذا ونحوه مما لايعري منه ذلك المكان ، وإنما المتوقع أن تصف من ذكرت أوماذكرت ، فإن لم تفعل كلفت علم مالم تدلل عليه ، وهذا لغو من الحديث وجور في التكليف". (٤)ويظهر مما يبدو أن حذفها جائز إن دلت عليها الحال، فإن عريت من الدلالة عليها من اللفظ أومن الحال فلا يجوز حذفها، ولهذا ذهب السمين الحلبي (٥)إلى القول إن حذف الصفة وبقاء

---

(١) ينظر: شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم، (ت: ٦٨٦هـ)، تصحيح: محمد بن سليم اللبابيدي، مطبعة جاور جيوس، بيروت، ١٣١٢هـ، ص ١٩٥، وشرح الأشموني، (ت: ٩١٨هـ) على ألفية ابن مالك ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: حسن حمد ، إشراف: أميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، ٣٢٨/٢، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ت: ٦٧٢هـ)، شرحها وعلق عليها : تركي فرحان المصطفى ، ط٢، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م، ١٣٠/٢.

(٢) سورة البقرة: ٧١.

(٣) الإتقان في علوم القرآن ، ج٣/ ١٨٥، وينظر: مغني اللبيب ، ج٦/ ٤٢٩.

(٤) الخصائص ، ج٢/ ٣٧١.

(٥) الدر المصون ، ج٢/ ٢٢٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الموصوف قليل جدًا ووافقه في ذلك السيوطي[١]، فقال: "إن حذفها يقل مع العلم بها ؛لأنه جيء بها في الأصل لفائدة إزالة الاشتراك أو العموم فحذفها عكس المقصود". وذكر الزركشي أن حذف الصفة أكثر مايرد للتفخيم والتعظيم في النكرات ، وكأن التنكير حينئذ علم عليه ، كقوله تعالى: "فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا"[٢]، أي: وزنا نافعا ، وقوله تعالى: "الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ [٣]"، أي: من جوع شديد وخوف عظيم . [٤]

٣- حذف الموصوف:

أجازت اللغة حذف الموصوف وحلال الصفة محله ، وهو كثير شائع في الشعر قليل في النثر. فالصفة لا تكون إلا لتخليص أو تخصيص، وكلاهما ليس من مقام الإيجاز والاختصار بل من مقامات الإسهاب مما يجعل حذف الموصوف وإقامة الصفة محله ضعيفا.

وقد استشهد السيوطي[٥] على حذف الموصوف بقوله تعالى : "وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ"، والتقدير: حور قاصرات ، وقوله تعالى: " أَنِ اعْمَلْ سَابِغَات" ، والتقدير: دروعا سابغات ، وقوله تعالى : "أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ"، والتقدير: القوم المؤمنون .

(١) همع الهوامع ، ج٥/ ١٨٨.
(٢) سورة الكهف : ١٠٥.
(٣) سورة قريش: ٤.
(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن ، ج٣/ ١٥٥.
(٥) الإتقان في علوم القرآن ، ج٣/١٨٥.

اشترط شراح الألفية في حذف الموصوف شرطين وهما : كون النعت صالحًا لمباشرة العامل، نحو : "أَنِ اعْمَلْ سَابِغَات "أي: دروعًا سابغات أو كون المنعوت بعض اسم مخفوض بـــ "من" أو"في" كقولهم: " منّاظعن ومنّا أقام "، أي: منا فريق ظعن ومنا فريق أقام [١]واختلف في المقدر مع الجملة، فالبصريون يقدرون موصوفًا، أي: فريق، والكوفيون يقدرون موصولًا ، أي: الذي أومن. وما قدره البصريون أنسب مع القياس ؛لأن اتصال الموصول بصلته أشد من اتصال الموصوف. [٢] وبخلاف الشرطين يمتنع حذف الموصوف ، وإقامة الجملة وشبهها مقامه . وذكر الرضي أن الموصوف يحذف كثيرًا ، إن علم ولم يوصف بظرف أو جملة ، كقوله تعالى : "وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ[٣]" ، فإن وصف بأحدهما جاز كثيرًا أيضا بالشرط المذكور لكن لا كالأول في الكثرة ثم يشترط الشرطين إن وصف بهما [٤]، واشترط الزركشي شرطين لهذا الحذف وهما:

---

(١) ينظر: شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم، (ت: ٦٨٦هـ)، تصحيح: محمد بن سليم اللبابيدي ، مطبعة جاور جيوس، بيروت، ١٣١٢هـ، ص ١٩٥، وشرح الأشموني، (ت: ٩١٨هـ)على ألفية ابن مالك ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه : حسن حمد ، إشراف: أميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، ٣٢٨/٢، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ت: ٦٧٢هـ)، شرحها وعلق عليها : تركي فرحان المصطفى ، ط٢، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م، ١٣٠/٢.

(٢) الجدول في إعراب القرآن ، ج٣٠٤/٢٦.

(٣) سورة الصافات : ٤٨.

(٤) ينظر: شرح المفصل ، ج٢٥٥/٢، وشرح الرضي على الكافية ، ج٣٢٤/٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

١- كون الصفة خاصة بالموصوف حتى يحصل العلم بالموصوف فمتى كانت الصفة عامة امتنع حذف الموصوف ، وهذا نص عليه سيبويه[١] في آخر باب ترجمة "هذا باب مجاري أواخر الكلم العربية ".

٢- أن يعتمد على مجرد الصفة من حيث هي لتعلق غرض السياق ، كقوله تعالى : "وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ[٢]"، وقوله : "وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ [٣]"، فإن الاعتماد في سياق القول على مجرد الصفة لتعلق غرض القول من المدح أو الذم بها. [٤] ويرد حذف الموصوف في الشعر العربي وهو دون ذلك الكلام المنثور ، وذلك لامتناع القياس في اطراده [٥]، فمنها قول الشاعر[٦]:

لَوْ قُلْتُ ما فِي قَوْمِها لَمْ تِيثَمِ يَفْضُلُها في حَسَبٍ وَمِيسمِ

فحذف الموصوف وهو" أحد" وبقيت جملة الصفة دالة عليه ، إذ التقدير: مافي قومها أحد يفضلها. [٧]

وقد ذكر سيبويه[٨]فيذلك: "ما فيهم يفضلك في شيء"، يريد مافيهم أحد يفضلك ، فحذف الموصوف وهو أحد. وذهب ابن جني[٩] إلى أن حذف

(١) الكتاب ، ج١/ ١٣.
(٢) سورة آل عمران : ١١٥.
(٣) سورة البقرة : ٩٥.
(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن ، ج٣/١٥٤.
(٥) الخصائص ، ج٢/ ٣٧٤، ٣٦٨.
(٦) البيت نسب للنابغة الذبياني في الكتاب، ج٢/ ٣٤٥، وبلانسبة في الخصائص، ج٢/ ٣٧٠.
(٧) الكتاب ، ج٢/ ٣٤٥.
(٨)السابق، ج٢/ ١١٥.
(٩) الخصائص ، ج٢/ ٣٦٦.

الموصوف أكثر في الشعر دون النثر ، وترجع قلته في النثر إلى مخالفة القياس بذلك أن الصفة في الكلام على ضربين : إما للتخليص والتخصيص ، أو للمدح والثناء ، كلاهما من مقامات الإسهاب والإطناب لامن مظان الحذف والاختصار هذا مع مايضاف إلى ذلك من الإلباس فإذا قلت : مررت بطويل ففيه لبس، هل هو رمح أم رجل لذلك أحتاج إلى دليل أو قيام الحال به.

واشترط ابن عصفور[١] في حذف الموصوف أن يكون مما يجوز حذفه وماجاء على خلاف ذلك فهو من باب الضرورة. وقال الأزهري[٢]: "إنه يكثر حذف المنعوت إن علم ".

وخلاصة القول: إنه متى كان هناك دليل على حذف الموصوف جاز الحذف ، وكلما استبهم الموصوف كان حذفه غير لائق ، ويعزز ضعف هذا الحذف أنّ بعض الصفات لايمكن حذف موصوفها ، كالموصوف بالجملة ، نحو قولنا: مررت برجل قام أخوه، ولانقول : مررت برجل قام لأنه لم يحسن. [٣]

(١) المقرب ، لابن عصفور الأشبيلي (ت: ٦٦٩هـ)، تحقيق: عبد الستار الجواري وعبدالله الجبوري، ط١، مطبعة العاني، بغداد ، ١٩٧١م ، ج١/ ٢٢٧.

(٢) شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك ، لخالد الأزهري (ت: ٩٠٥هـ)، تصحيح ومراجعة: لجنة من العلماء ، دار الفكر ، بيروت.

(٣) الخصائص ، ج٢/ ٣٦٦.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٤- حذف المعطوف مع العاطف :

استشهد السيوطي على حذف المعطوف مع العاطف بقوله تعالى : "لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ"(١)، والتقدير : ومن أنفق بعده ، فحذف لوضوح الدلالة (٢)ودليل التقدير: إن الاستواء إنّما يكون بين شيئين ، ودليل المقدر(٣) قوله تعالى : "أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا "(٤)وقوله تعالى: "بِيَدِكَ الْخَيْرُ"(٥)، والتقدير : والشر، (٦)حذف المعطوف ، وحذفه جائز إذا فهم المعنى (٧).

وذكر ابن هشام شواهد كثيرة من القرآن الكريم على جواز حذف المعطوف مع العاطف ، نحو قوله تعالى : "لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ"(٨)، أي: ومن أنفق بعده، وقوله تعالى: "وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ(٩)"أي: بين أحد وأحد منهم ، وقوله تعالى: "سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ"(١٠) أي: والبرد وقوله تعالى : "فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا

---

(١) سورة الحديد: ١٠.
(٢) الكشاف ، ج٤/ ٤٧٤.
(٣) مغني اللبيب ، ج٦/ ٤٣١.
(٤) سورة الحديد: ١٠.
(٥) سورة آل عمران : ٢٦.
(٦) الإتقان في علوم القرآن ، ج٣/ ١٨٦.
(٧) البحر المحيط، ج٣/ ٨٧.
(٨) سورة الحديد : ١٠.
(٩) سورة البقرة : ٢٨٥.
(١٠) سورة النحل : ٨١.

أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ"[١]، أي: فحلق ففدية [٢]، كل هذه الآيات القرآنية تدل على حذف المعطوف مع حرف العطف وكذلك توجد شواهد من الشعر تدل على حذف المعطوف كقول النابغة الذبياني[٣]: فَمن كانَ بَيْنَ الخَيْرِ، لَوْ جاءَ سالِماً أبو حَجَرٍ، إلاّ لَيالٍ قَلائِلُ

أي: فماكان بين الخير وبيني إلاليال قلائل [٤]

ومنه قول امرىء القيس [٥]: كأن الحصى كَأَنّ الحَصَى مِنْ خَلْفِها وأَمامِها إذا نَجَلَتْهُ رِجْلُها خَذْفُ أَعْسَرَ

أي: رجلها ويدها [٦]، فحذف الواو مع المعطوف وذكر ابن جني أنه يجوز حذف المعطوف والمعطوف عليه ، ومثّل لحذف المعطوف ماروي عن أحمد بن يحيى أنهم يقولون : راكب الناقة طليحان ، أي راكب الناقة والناقة طليحان [٧]، وحذف المعطوف في المثل يعود لأمرين هما: [٨]

---

(١) سورة البقرة : ١٩٦.
(٢) ينظر: مغني اللبيب ، ج٦ /، من ٤٣١ إلى ٤٣٤.
(٣) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ، اعتنى به وشرحه: حمدو طمّاس ، ط٢، دارالمعرفة ، بيروت ، ١٤٢٦هـ ، ٢٠٠٥م، ص ٩٠.
(٤) ينظر : شرح التسهيل ، ج٣/٣٧٩.
(٥)البيت لامر(٥) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ، اعتنى به وشرحه : حمدو طمّاس ، ط٢، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٢٦هـ ، ٢٠٠٥م، ص ٩٠ئ القيس في ديوانه ، جمعه وضبطه : مصطفى عبد الشافي ، ط٥، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٤م، ص ٦٤.
(٦) ينظر: شرح التسهيل ، ج٣/٣٧٩.
(٧) ينظر: الخصائص ، ج٢/ ٣٧٣.
(٨)السابق، ج١/ ٢٨٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الأول: تقدم ذكر الناقة ، والشيء إذا تقدم ذكره دلّ على ماهو مثله .

الثاني: إنّ الخبر جاء بلفظ التثنية ، فكان ذلك دليلاً على أن المخبر عنه اثنان.

وأضاف ابن جني[١] أمرًا ثالثًا وهوأن يكون من باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، فيكون التقدير: راكب الناقة أحد طليحين . وذهب ابن مالك [٢]إلى ترجيح الأمر الأول ؛لأنه يراه أقوى وأصح .

ولم يتوسع النحويون[٣] في هذا الموضوع ولم يبينوا بشكل واضح استحسانهم أو تضعيفهم ، وإنما اكتفوا بالإشارة إلى أن ذلك جائز.

ومثّل لذلك الزركشي بشواهد عدة من التنزيل ، كقوله تعالى: "أَوَلَمْ يَنظُرُوا" ، "أَفَلَمْ يَسِيرُوا"، "أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ" ، التقدير: أعموا؟ أمكثوا؟ أكفرتم؟[٤]

٥- حذف المعطوف عليه :

استشهد السيوطي [٥]على حذف المعطوف عليه بقوله تعالى : "أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ"[٦]قال السيوطي : الفاء في قوله: فانفلق متعلقة

(١)السابق، ج١/ ٢٩٣.
(٢)(٢) شرح ابن عقيل ، ج٢/ ٢٤٨.
(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن ، ج٣/ ١٢٨، وهمع الهوامع ، ج٥/ ٢٧٣.
(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن ، ج٣/ ١٥٦.
(٥) الإتقان في علوم القرآن ، ج٣/١٨٦.
(٦) سورة الشعراء: ٦٣.

بمحذوف ، أي فضرب فانفلق ، وحيث دخلت واو العطف على لام التعليل ففي تخريجه وجهان :

أحدهما: أن يكون تعليلاً معلّله محذوف ، كقوله تعالى : "وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا"، فالمعنى وللإحسان إلى المؤمنين فعل ذلك .

والثاني: أنّه معطوف على علة أخرى مضمرة ليظهر صحة العطف ، أي فعل ذلك ليذيق الكافرين بأسه وليبلى. (١) حذف المعطوف عليه ، وحرف العطف من المعطوف حتى يكون المحذوف قد بقي عليه دليل إذ قد بغيت فاؤه ، وحذفت فاء فانفلق(٢). وقال ابن عصفور: إن حرف العطف المذكور مع المعطوف هو الذي كان مع المعطوف عليه ، وإن المحذوف هو المعطوف عليه ، وحذف حرف العطف من المعطوف.

وهناك من يرى ليس هذا من الحذف بل من إقامة المعطوف مقام المعطوف عليه لأنه؛ سببه ويقام السبب كثيرا مقام مسببه ، وليس مابعدها معطوف على الجواب بل صار هو الجواب. (٣)

ويجوز حذف المعطوف عليه مع الواو والفاء إذا د ل عليه دليل ، كقولك : بلى وعمراً لمن قال: لم يضرب زيداً ، وقوله تعالى : "فَانْفَجَرَتْ"، أي: فضرب فانفجرت، (٤)وزعم الزمخشري(٥)أن الفاء ليست للعطف ؛بل هي

(١) الإتقان في علوم القرآن ، ج٣/١٨٦.
(٢) ينظر: إعراب القرآن لابن سيده ، ج١/١٧٣.
(٣) البرهان في علوم القرآن ، ج٣/١٥٨.
(٤) ينظر: الدر المصون، ج١/٣٨٥.
(٥) الكشاف ، ج١/ ١٤٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

جواب شرط محذوف ، قال: فإن ضربت فقد انفجرت. [١] وجاء في مغني اللبيب أن حذف المعطوف عليه ورد في قوله تعالى: "اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ "[٢]، أي : فضرب فانفجرت ، وقوله تعالى : " أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ"[٣]، والتقدير: أعلمتم أنّ الجنة حفت بالمكاره أم حسبتم ، وزعم بن عصفور[٤] أن الفاء في "فَانْفَجَرَتْ" هي فاء فضرب ، وأن فاء فانفجرت حذفت ، ليكون على المحذوف دليل ببقاء بعضه ، وليس بشيء؛لأن لفظ الفاءين واحد فكيف يحصل الدليل؟ وجوز الزمخشري أن تكون فاء جواب أي: فإن ضربت فقد انفجرت للدلالة عليه . [٥] وذكر الزركشي في البرهان شواهد قرآنية على حذف المعطوف عليه ، كقوله تعالى : "فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ"[٦]، أي: لو ملكه ولوافتدى به، ومثّل لحذفه مع حرف العطف بقوله تعالى : "فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ"[٧]، أي: فأفطر فعدة. [٨] وقد يحذف المعطوف عليه بعد "بلى" وأخواتها ، تقول لمن قال : "ماقام زيد ":

---

(١) ينظر: إعراب القرآن لابن سيده، ج ١٧٣/١.

(٢) سورة البقرة : ٦٠.

(٣) سورة يوسف: ٧٧.

(٤) شرح جمل الزجاجي ، لأبي الحسن بن عصفور(ت: ٦٦٩هـ)، تحقيق: صاحب أبو جناح، بغداد، ١٩٨٠م، ج١/ ٢٥٠.

(٥) ينظر: الكشاف ، ج١/ ١٤٤، ومغني اللبيب ، ج ٤٣٧/٦، ٤٣٦.

(٦) سورة آل عمران : ٩١.

(٧) سورة البقرة: ١٨٤.

(٨) ينظر: البرهان في علوم القرآن ، ج١٥٨/٣.

بلى وعمرو ، أي : بلى قام زيد وعمرو ، لأنها حرف تصديق، فيدل على المعطوف عليه الذي هو المصدّق المثبت. [١]

٦- حذف المبدل منه :

استشهد السيوطي[٢] على حذف المبدل منه بقوله تعالى : " وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ"[٣]، قال السيوطي[٤]: "حذف المبدل منه، والتقدير: لما تصفه ، والكذب بدل من الهاء". وهناك من ذهب إلى أن يكون انتصاب "الكذب "على أنه بدل من الضمير المحذوف العائد على "ما" كما تقول: جاءني الذي ضربت أخاك ، أي ضربته أخاك ، ويجوز أن يكون منصوبًا بإضمار أعني . [٥] وقال الرازي [٦]: في انتصاب الكذب في قوله "لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ" وجهان:

الأول : قال الكسائي والزجاج[٧] "ما" مصدرية، والتقدير : ولا تقولوا لأجل وصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام ، نظيره أن يقال : لا تقولوا لكذا كذا وكذا ، فإن قالوا : حمل الآية عليه يؤدي إلى التكرار ، لأن

---

(١) ينظر: شرح الرضي على الكافية ، ج٢/٣٧٠.
(٢) الإتقان في علوم القرآن ، ج٣/١٨٦.
(٣) سورة النحل : ١١٦.
(٤) الإتقان في علوم القرآن ، ج٣/١٨٦.
(٥) ينظر: البحر المحيط ، ج ٦/٦٠٦.
(٦)) ، دار إحياء التراث مفاتيح الغيب ، لمحمد بن عمر الرازي(ت: ٦٠٦هـ العربي ، بيروت ، ج٢٠/ ٢٨٢.
(٧) معاني القرآن وإعرابه ، لأبي اسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي ، ط١، عالم الكتب ، بيروت، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، ج٣/ ٩٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

قوله تعالى : "لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ" عين ذلك ، والجواب : أنّ قوله : "لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ" ليس فيه بيان كذب على الله تعالى ، فأعاد قوله: "لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ" ليحصل هذا البيان الزائد ، ونظائره في القرآن كثيرة ، وهو أنه تعالى يذكر كلامًا ثم يعيده بعينه مع فائدة زائدة .

الثاني : أن تكون "ما" موصولة ، والتقدير: ولا تقولوا للذي تصف ألسنتكم الكذب فيه هذا حلال وهذا حرام ، وحذف لفظ فيه لكونه معلومًا . وذهب الزمخشري[١]إلى أن "الكذب" منصوب بفعل القول، وقوله : "هذا حلال وهذا حرام" بدل من قوله : "الكذب". ورأي العكبري[٢] أن "الكذب" بدل من عائد الموصول المحذوف وأجاز أن يكون منصوبًا بفعل محذوف تقديره: أعني ، وهو تأويل يظهر عليه التكلف.

<u>وانقسم النحاة إلى فريقين على جواز حذف المبدل منه[٣]:</u>

١- فريق يرى جواز حذف المبدل منه وإبقاء البدل، وذكروا أمثلة على ذلك، نحو : أحسن إلى الذي وصفت زيدًا، أي : وصفته، وجعل منه قوله تعالى: "وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ[٤]"

٢- فريق يرى عدم جواز حذف المبدل منه، لأن البدل للإسهاب والحذف ينافيه، وصرح الزركشي في البرهان بهذا الاختلاف . [٥]

---

(١) الكشاف ، ج٢/ ٦٤١، ٦٤٠.
(٢) التبيان في إعراب القرآن ، ج٢/ ٨٠٩.
(٣) همع الهوامع ، ج ١٨٤/٣.
(٤) سورة النحل : ١١٦.
(٥) ينظر: البرهان في علوم القرآن ، ج٣/ ١٥٨.

خاتمة البحث:

يتردد حذف الاسم كثيرا في اللغة العربية، ويتمثل ذلك في حذف الصفة أو الموصوف، وحذف المضاف أو المضاف إليه. وكذلك حذف المبتدأ حينا وحذف الخبر حينا آخر بحسب طبيعة الكلام. ومنه حذف المفاعيل: كالمفعول به والمفعول فيه، وحذف أحد مفعولي ظن، وحذف الحال وغير ذلك من القضايا. وقد ارتبط فهم الحذف لغويا بنشاط تأويلي مكثف اتسم بتمدد جهازه المفهومي وتعقده، يسر إعادة المنجز اللغوي الخارج عن الأنماط المألوفة إلى كلياته العاملية وبناه العميقة التي لا يمكن الانزياح عنها.

وانتهينا إلى أنّ الحذف يرتبط في اللغة العربية بمعنى الايجاز الذي يتفق مع نظرية السهولة والاقتصاد الذي تبنى عليه كل اللغات، والتي تفيد أن اللغة تميل بطبيعتها نحو التسهيل بالحذف. كما أن الحذف يتماشى مع ما وصفت به هذه اللغة من أنها لغة الفصاحة والبيان الذي يؤدي الغرض من الكلام بكل يسر وسهولة ووضوح. وإذا كانت البلاغة تعني ما رعاة المقال لمقتضى الحال، بالإطناب تارة وبالإيجاز تارة أخرى، فإن الإيجاز أقرب إلى روح اللغة وطبيعتها. وهذا ما أكده أبو عمرو بن العلاء حين سئل عن اللغة العربية: أكانت العرب توجز؟ فأجاب بقوله: نعم لكي يحفظ عنها، وهي إلى الإيجاز أميل وعن الإكثار أبعد. ولا غرو في ذلك فإن هذه اللغة الكريمة، قد اختارها الخالق لتكون وعاء لكتابه العزيز الذي احتوى أعظم وأعجب وأبلغ كلام، ذلك هو كلام الله تعالى الذي ليس كمثله كلام.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

قائمة المصادر والمراجع

- أسرار البلاغة ، الجرجاني أبو بكر عبدالقادر علق عليه محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة.

- الأمالي، علي بن الحسين المرتضى،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة ، ١٩٥٤م.

-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، الأنصاري جمال الدين تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر.

-البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي خرج حديثه وقدّم له وعلّق عليه مصطفى عبد القادر عطا، ط١، بيروت دار الكتب العلمية ١٩٨٨. وطبعة أخري تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١، دار إحياء الكتب العربية ، بيروت ، ١٩٥٧ه، ١٣٧٦م.

- التأويل النحوي في الحديث الشريف ، فلاح إبراهيم الفهدي رسالة دكتوراة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦م .

_ تهذيب اللغة، أبو منصورالأزهري،تح: محمد عوض مرعب ، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ٢٠٠١م

-ديوان النابغة الذبياني اعتنى به وشرحه : حمدو طمّاس، ط٢، دار المعرفة، بيروت ، ١٤٢٦هـ ، ٢٠٠٥م.

- شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم، تصحيح: محمد بن سليم اللبابيدي، مطبعة جاورجيوس، بيروت، ١٣١٢هـ،

- شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك، الأزهري خالد ، تصحيح ومراجعة: لجنة من العلماء ، دار الفكر ، بيروت.

- شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور تحقيق : صاحب أبو جناح، بغداد، ١٩٨٠م

- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ، الاستراباذي رضي الدين محمد قدم له ووضع حواشيه وفهارسه أميل بديع يعقوب ، ط٢، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، ١٢٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،عبدالله بن عبدالرحمن المصري، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد ، ط٢٠، دار التراث ، القاهرة، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

-فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير،محمد بن علي الشوكاني تحقيق: يوسف الغوش ، ط٤، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٢٨هـ ، ٢٠٠٧ م.

-الكتاب، سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت دت.

- كشاف اصطلاحات العلوم والفنون ، التهانوي محمد علي ، تقديم وإشراف ومراجعة : د/ رفيق العظم وزملائه ، ط١، مكتبة ابنان ناشرون ، بيروت ، ١٩٩٦م.

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود الزمخشري دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٤٠٧هـ.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

-معاني القرآن وإعرابه، للزجاج تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي ، ط١، عالم الكتب ، بيروت، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨.

-معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سميراللبدي ط١، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥م.

-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، لابن هشام، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٩١.

- مفاتيح الغيب، محمد بن عمر الرازي دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

-لمقرب لابن عصفورالأشبيلي، تح: عبدالستارالجواري وعبدالله الجبوري، ط١، مطبعة العاني، بغداد ، ١٩٧١م

-همع الهوامع ، للسيوطي ،تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

المراجع باللغة الإنجليزية :

- Carter M. G ; Elision proceeding of the colloquium in Arabic grammar; Budabestm1-7 ، September ،1991 ed ، by Kingo devingio and Tams vany.

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــوع	الصفحة
١.	ملخص	٤٥٦٧
٢.	Abstract	٤٥٦٨
٣.	المقدّمة:	٤٥٦٩
٤.	أولاً: في قضايا الحد والتعريف:	٤٥٧٢
٥.	ثانيا: في قضايا تطبيق الحذف وإجرائه على الأسماء :	٤٥٧٩
٦.	خاتمة البحث:	٤٦١٣
٧.	قائمة المصادر والمراجع	٤٦١٤
٨.	فهرس الموضوعات	٤٦١٧

تم بحمد الله